الجهود الصوتية للشيخ يوسف بن عباس البيرخضري الكردي (ت:١٠٩٤هـ) في كتابه (إعلال التصريف على تصريف العزي)

(بابا الإبدال والإدغام أنموذجا)

The Phonological Efforts of Sheikh Yusuf bin Abbas (d.1094A.H.) in his book Al-Birkhudari Al-Kurdi (I'lal Al-Tasreef Ala Tasreef Al-Uzzi)

(The chapter on substitution and assimilation is an example)

م. د. قتيبة يوسف حميد

Lect. Dr. Qutaiba Yousef Hameed

جامعة سامراء / كلية الآداب

University of Samarra \ college of arts

E-mail: qutaybba@gmail.com

https://orcid.org/0000-0002-2752-6614

الكلمات المفتاحية: يوسف، الإدغام، المجرد، اللسان.

Keywords: Joseph, assimilation, abstract, tongue.

الملخص

إن علمي الصوت والصرف علمان متلازمان لذلك نجد أن علماء اللغة السابقين قد بحثوا هذين العلمين معا في كتبهم منهم سيبويه في كتابه والمبرد في كتابه المقتضب.

ومن العلماء الذين مزجوا بين العلمين هو الشيخ يوسف بن عباس البيرخضري الكردي (ت١٠٩٤هـ) في كتابه (إعلال التصريف على تصريف العزي) وقد قام الباحث (محفوظ أحمد محمد) بتحقيق كتابه المذكور في رسالة ماجستير غير منشورة فقام الباحث ببحث الجهود الصوتية للشيخ يوسف في هذا الكتاب لتسليط الضوء على جهوده في مجال علم الصوت.

Abstract

The sciences of sound and morphology are two interrelated sciences. Therefore, we find that previous linguists have discussed these two sciences together in their books, including Sibawayh in his book and Al-Mubarrad in his brief book.

Among the scholars who combined the two sciences is Sheikh Yusuf bin Abbas al-Bayrakhudari al-Kurdi (d. 1094 AH) in his book (I'lal al-Tasrif ala Tarsif al-Uzzi). The researcher (Mahfouz Ahmad Muhammad) reviewed his aforementioned book in an unpublished master's thesis, so the researcher researched the vocal efforts of Sheikh Yusuf in this matter. The book highlights his efforts in the field of phonetics.

مقدمة

يعد علما الصوت والصرف علمين متلازمين، لا يستغني أحدهما عن الآخر فالصرفي يحتاج إلى معرفة دقائق علم الصوت؛ ليتمكن من فهم القوانين الصرفية وتفسيرها، إذ إنَّ كثيرًا من قوانين علم الصرف تبنى على أساس صوتي، كذلك علم الصوت في أساسه قائم على تجاور الأصوات بعضها مع بعض لتكوِّن الكلمة التي هي مجال علم الصرف، لذلك درس علماؤنا الأوائل هذين العلمين معا، فنجد المباحث الصوتية واضحة في كتب الصرف القديمة ككتاب التصريف للمازني (ت:٢٤٧هـ) والشافية لابن الحاجب (ت:٦٤٦هـ).

ومن العلماء الذين مزجوا بين العلمين هو الشيخ يوسف بن عباس البيرخضري الكردي (ت١٠٩٤هـ) في كتابه (إعلال التصريف على تصريف العزي) وقد قام الباحث (محفوظ أحمد محمد) بتحقيق كتابه المذكور في رسالة ماجستير غير منشورة.

أسباب اختيار الموضوع:

الذي دعاني إلى دراسة هذا الموضوع أمران:

الأول: أني طالعت الكتاب فوجدته يحوي مادة علمية مهمة في علم الأصوات أبرزها وصف المؤلف لظواهر صرفية بصفة صوتية، لا سيما في بابي (الإبدال والإدغام) تستند إلى الواقع اللغوي بعيدا عن التأويلات البعيدة والتمحل في تفسير هذه الظواهر.

الثاني: أن المؤلف وكتابه غير معروفين، كما أن الكتاب غير مطبوع ولا متداول بين أيدي الدارسين والباحثين، فأردت أن ألقي الضوء على هذا الكتاب عسى أن يلتفت إليه الباحثون لأن الكتاب ذو قيمة علمية يستحق الاهتمام.

منهجية البحث:

قسمت بحثي على مبحثين:

الأول: الجهود الصوتية للشيخ يوسف في باب الإبدال.

الثاني: الجهود الصوتية للشيخ يوسف في باب الإدغام.

وقد قارنت آراء الشيخ بآراء من سبقه من علماء اللغة والتجويد وآراء علماء الصوت في العصر الحديث، واعتمدت على المصادر والمراجع المعتمدة في هذا الموضوع.

الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

لم أجد مَن بحث في الجهود الصوتية للشيخ يوسف سابقًا؛ لكون المؤلف وكتابه غير معروفين.

أمَّا المباحث الصـــوتية فقد بحثها علماء اللغة الســـابقون، أبرزهم: الخليل بن أحمد (ت:١٧٠هـ)، وســـيبويه (ت:١٨٠هـ)، وابن جني (ت:٣٩٢هـ)، وكذلك علماء التجويد منهم أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) .

أرجو أن يكون هذا البحث خطوة موفقة لإلقاء الضـوء على المواد العلمية المهمة في هذا الكتاب وما توفيقي إلا بالله.

المبحث الأول

الجهود الصوتية للشيخ يوسف في باب الإبدال

الإبدال: هو وضـع حرف مكان آخر(اللبدي، ١٩٨٥م، ص١٩)، وقسمه الصـرفيون على قسـمين: إبدال يقع في الحروف الصـحيحة، وإبدال يقع في حروف العلة والهمزة وسـموا الأخير الإعلال(الإستراباذي، ١٩٨٢م، ج٣، ص٦٦).

وسـنتناول في هذا المبحث التعليل الصـوتي عند الشـيخ يوسـف من القسـم الأول من الإبدال وهو الذي يكون في الحروف الصحيحة.

١- قلب تاء (افْتَعَلَ) طاءً: من القواعد المعروفة في علم الصـرف أنه إذا كانت فاء الوزن (افتعل) صـادا أو ضـادا أو طاء أو ظاء فإن تاءه تقلب طاءً (الفرطوسـي، ٢٠١١م، ص٢٩٣)، وقد بين الشـيخ يوسـف ذلك بقوله: (واعلم – أيها المتعلم – أنه أي الشـأن متى كان فاء (افْتَعَلَ) أي: فاء (فَعَلَ) باب (الافتعال) صـــادا أو ضـــادا أو طاءً أو ظاءً قلبت تاؤه المهموســـة[١] المخففة طاءً أي بالطاء المطبقة[٢] المســتعلية فتقول في بناء افْتَعَلَ من الصــلح (اصْــطَلَحَ) قلبت تاؤه المهموسة المنخفضـة بطاء مطبقة مستعلية صـار (اصْطَلَحَ)) (الكردي، ٢٠١٦م، ص ٧٥ – ٧٦).

يُلاحظ في هذا النص أن الشـيخ يوسـف علل الإبدال الواقع في هذا الوزن (افْتَعَلَ) تعليلا صـوتيا، إذ بيّن سبب قلب التاء طاء لكون التاء مهموسة منخفضـة فأبدلت بحرف مطبق مستعلٍ لكي تجانس حرف الإطباق الذي قبلها، وهذا التعليل الصـوتي ذكره سـابقا ابن جني عندما علل قلب التاء صـادا بقوله: ((... وأصـل هذا كله: اصـتبر واضـترب واطترد واظتهر، ولكنهم لمّا رأوا التاء بعد هذه الأحرف والتاء مهموســة وهذه الأحرف مطبقة والتاء مخفتة قرّبوها من لفظ الصــاد والضـاد والظاء بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن وهو الطاء)) (ابن جني، ١٩٩٠، ص٢١٧)،

---

(١) الحرف المهموس: هو حرف أضعف الاعتماد على مخرجه حتى جرى النفس معه. ينظر: سيبويه ١٩٩٩. ٥٧٤/٤، السامرائي، ١٩٩٣، ص١١٤.

(٢) عرف ابن جني الإطباق بقوله: ((أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له)) وحروفه أربعة هي (ص – ض – ط – ظ) ويقابله الانفتاح، (ابن جني، ١٩٩٩ ، ص٦١)

ويمكن أن يضـاف لهذا التعليل الصـوتي أن التاء مخرجها قريب من حروف الإطباق وتحتاج إلى إخراج النفس أكثر عند النطق بها، بينما حروف الإطباق تحصـر النفس بين أقصـى اللسـان وأقصـى الحنك الأعلى إلى مواضـع هذه الحروف من طرف اللسـان، فيؤدي ذلك إلى ثقل النطق بالتاء بعد حروف الإطباق فأبدلت طاءً(النعيمي، ١٩٨٠م، ص٣٤٨ – ٣٤٩)، وهذا الإبدال الذي أحدثته حروف الاسـتعلاء بقلب التاء طاء يسـمى في علم الأصـوات الحديث (التأثير التقدمي الجزئي) لأن الصـوت السـابق يؤثر في الصـوت اللاحق(عبد الجليل، ١٩٩٨م، ص٤٢٩ – ٤٣٠).

٢- قلب تاء (افْتَعَلَ) دالا: تقلب تاء (افْتَعَلَ) دالا إذا جاء قبلها دال أو ذال أو زاي(الفرطوسـي، ٢٠١١م، ص٢٩٤ – ٢٩٥)، قال الشـيخ يوسـف: ((واعلم أيها المتعلم أنه: أي الشـأن متى كان فاء (افْتَعَلَ) أي فاء (فَعَلَ) من باب الافتعال دالا أو ذالا أو زاءً قلبت تاؤه المهموسـة المنخفضـة دالا أي بالدال المجهورة[٣](اسـعد، ٢٠١٩م، ص١١٤ – ١١٥) فتقول في باب (افْتَعَلَ) من الدرء والذكر والزجر: (ادَّرأَ) أصـله (ادْتَرَأَ) قلبنا تاءه المهموسـة المنخفضـة بالدال المجهورة وأدغمنا الدال مع الدال صار (ادَّرأَ)) (الكردي، ٢٠١٦ ، ص٧٧ – ٧٨).

يُلاحظ من هذا النص أن الشـيخ يوسـف علل إبدال التاء دالا لأن التاء حرف مهموس والدال حرف مجهور فلثقل الانتقال من الجهر إلى الهمس ابدلت التاء دالا وأدغمت في الدال التي قبلها، وقد ذكر ابن جني هذا التعليل إذ قال: ((... وأصـل هذا كله: ازْتَجَرَ وازْتَهى وازْدانَ وازْتَلَفَ وازْتَهَفَ؛ لأنه (افْتَعَلَ) من الزجر والزهو والزور والزين والزلف والزهف، ولكن الزاي لما كانت مجهورة وكانت التاء مهموسـة وكانت الدال أخت التاء في المخرج وأخت الزاي في الجهر قربوا بعض الصـوت من بعض، فأبدلوا التاء أشـبه الحروف من موضـعها بالزاي وهي الدال)) (النحوي، د.ت، ص ١٨٥ – ١٨٦)، ويمكن أن نضيف إلى هذا التعليل الصوتي أن ذلك حدث لقرب مخرج التاء من الدال والزاي والذال، فكل هذه الأصـوات تخرج من طرف اللسـان مع الثنايا(الحمد، ٢٠٠٤م، ص٨٤ – ٨٥)، ولاختلاف صـفة التاء وهي الهمس مع صـفات الدال والذال والزاي وهو الجهر، فثقُل الانتقال من هذه الأصوات إلى صوت التاء فأبدلت دالا.

٣- من الظواهر الصـرفية في الإبدال هي قلب فاء الفعل إذا كانت واوًا أو ياء تاءً في وزن (افْتَعَلَ) وإدغامها في تاء (افْتَعَلَ) فتصـيران تاءً مشـددةً كقولنا (اتَّقَى) و(اتَّسَرَ) (عبد الغني، ٢٠٠٠م، ص٢٨١)، وقد وصـف الشيخ يوسف هذه الظاهرة لكنه لم يعللها صـوتيا كما فعل

(٣) عرف سيبويه الحرف المجهور بقوله: ((حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت)) وهذا قول المتقدمين، أما المحدثون فإنهم حددوا معيار الجهر باهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت، أما إذا لم يهتزا فإنه صوت مهموس (اسعد، ٢٠١٩م، ص١١٤ – ١١٥)

في الظاهرتين السابقتين فتحدث عن قلب الواو تاءً فقال: ((وتقول في (افْتَعَلَ) أي في بناء الافتعال منهما أي من الواوي واليائي (اتَّعَدَ) في الواوي أصله (اِوْتَعَدَ) قلبنا الواو تاءً وأدغمنا التاءَ في التاءِ صار (اتَّعَدَ) (يَتَّعِدُ) في مضارعه أصله (يَوْتَعِدُ) قلبنا الواو تاءً وأدغمنا التاءَ في التاءِ صار (يَتَّعِدُ) فهو (مُتَّعِدٌ) إشارة إلى أن اسم فاعله (مُتَّعِدٌ) بقلب الواو تاءً وإدغام التاء في التاء)) (الكردي، ٢٠١٦ ، ص١١٢)، وتحدث عن قلب الياء تاءً فقال: ((و(اتَّسَرَ) في اليائي في ماضيه أصله (ايْتَسَرَ) قلبنا الياء تاءً وأدغمنا التاء في التاء صار (اتَّسَرَ) (يَتَّسِرُ) في مضارعه بقلب الياء تاءً وإدغام التاء في التاء فهو (مُتَّسِرٌ) إشارة إلى أن اسم فاعله بقلب الياء تاءً وإدغام التاء في التاء)) (الكردي، ٢٠١٦ ، ص١١٣).

نلاحظ أن الشيخ يوسف لم يعلل قلب الواو والياء تاء في المثالين السابقين، وفي الواقع اللغوي فإن التعليل صوتي هنا، تحدث عنه ابن جني إذ قال: ((والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاءً أنهم لو لم يقلبوها تاءً لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياءً فيقولوا: اِيْتَزَنَ، اِيْتَعَدَ، اِيْتَلَجَ، فإذا انضمَّ ما قبلها رُدَّت إلى الواو فقالوا: مُوْتَعِد ومُوْتَزِن، ومُوْتَلِج، وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا فقالوا: ياتَعِد وياتَزِن وياتَلِج، فلما كانوا لو لم يقلبوها تاءً صائرين من قلبها مرة ياءً ومرة ألفا ومرة واوا إلى ما أريناه أرادوا أن يقلبوها حرفا جلدا تتغير أحوال ما قبله وهو باق بحاله، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفة فأبدلوها تاءً وأدغموها في لفظ ما بعدها فقالوا: اتَّعد واتَّزن)) (النحوي، د.ت، ص ١٤٧ – ١٤٨)، فعلل ابن جني اختيار التاء لأنها قريبة من الواو مخرجا ويمكن إضافة علة أخرى وهي وجود التاء الثانية وهي تاء (افْتَعَلَ)، ولا يخفى ثقل نطق الواو بعد الكسرة في (اِوْتَعَدَ) كما ان قلب الواو إلى تاء يمكِّن الناطق من ادغام التاءين في تاء واحدة مشددة، ويسمى هذا الإبدال في المصطلح الصوتي الحديث (التماثل الرجعي الكلي) لأن الصوت اللاحق أثّر في الصوت السابق فقلبه إلى صوت آخر(عبد الجليل، ١٩٩٨م، ص٤٣٣ – ٤٣٤).

المبحث الثاني

الجهود الصوتية للشيخ يوسف في باب الإدغام

الإدغام: هو وصل صوت ساكن بصوت متحرك في كلمة واحدة من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كصوت واحد يرتفع العضو عنهما ارتفاعة واحدة(اسعد، ٢٠١٩م، ص١٤٠)، وهي ظاهرة شائعة في كثير من الأصوات العربية إما لتماثل الصوتين أو لتقارب مخرجيهما أو لتقارب صفتيهما(الداني، ٢٠٠٠م، ص٩٩)، ويشترط أن يكون أول الحرفين ساكنا حتى يحصل الإدغام؛ لأن الحركة تمنع الإدغام (الحمد، ٢٠٠٥، ص٨٩) وقد تحدث الشيخ يوسف عن إدغام الحروف بعضها ببعض فعرفه بقوله: ((وهو أن تُسكن أنت الأول أي الحرف الأول وتُدرج أنت في الحرف الثاني ويسمّى الحرف الأول مدغما والحرف الثاني مدغما فيه)) (الكردي، ٢٠١٦ ، ص ١٠٠)، ثم قسم الإدغام على ثلاثة أقسام هي الواجب والممتنع والجائز(الكردي، ٢٠١٦ ، ص ١٠٠ – ١٠٥)، وسنتحدث في هذا المبحث عن نماذج لحالات الإدغام التي تحدث عنها الشيخ يوسف.

١- الإدغام في الفعل المجرد والمزيد إذا كانت عين الفعل ولامه متماثلتين: قال الشيخ يوسف: ((والإدغام واجب في نحو: مدَّ يمُدُّ، والمراد بنحو مدَّ يمُدُّ بناء فعل ماضٍ ومضارع الثلاثي جميعا)) (الكردي، ٢٠١٦ ، ص ١٠٠)، وكذلك ذكر هذا الإدغام في الأفعال المزيدة كقولنا: (أعدَّ يعُدُّ وانقدَّ ينقدُّ وأسوادَّ يسوادُّ واستعدَّ يستعدُّ) (الكردي، ٢٠١٦ ، ص ١٠٠ – ١٠١)، ويرى الصرفيون أن هذا الفعل وأشباهه أصله (مَدَدَ – يَمْدُدُ) سُكِّنت عين الفعل وأدغمت في لامه فصارتا حرفا واحدا مشددا(ابن عقيل، ١٩٩٨م، ج٤، ص٢٤٩)، وهذا من الإدغام الواجب ولا يجوز فكّه إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر:

الحمد لله العلي الأجلَلِ ....الواهب الفضل الكريم المجزلِ[٤](العجلي، ٢٠٠٦م، ص٣٣٧ – ٣٣٨)

وقد علل ابن جني سبب الإدغام هنا بكراهة اجتماع مثلين متحركين(بن جني، ١٩٩٩م، ص١١٠)، ووضح هذه الكراهة أكثر بقوله: (فإن كان الثاني الصحيح مدغما كان النطق به جائزا حسنا وذلك نحو شابّة ودابّة ... وذلك أن الإدغام أنبى اللسان عن المثلين نبوة واحدة فصارا لذلك كالحرف الواحد) (ابن جني، ٢٠١٥، ج٢، ص٥٢٧)، وهذا التعليل الصوتي الذي ذكره ابن جني يرجع إلى الميل عن ثقل النطق بالأصوات المكررة المتحركة، قال سيبويه: ((يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له...فأدغموا لتكون رفعة واحدة وكان أخف على لسانهم)) (سيبويه، ١٩٩٩م، ج٤، ص٤١٧)، أما إذا سكِّن أحد الصوتين فلا ضرورة للإدغام كما

(٤) البيت لأبي النجم العجلي في ديوانه، (العجلي، ٢٠٠٦م، ص٣٣٧ – ٣٣٨)

يحدث إذا أضيف ضمير رفع متحرك للفعل الثلاثي المضعف فنقول: (شَدَدْتُ)[٥] (ابن جني، ١٩٩٩م، ص١١٠).

وهذا الذي ذكره الشيخ يوسف ذكره الصرفيون من قبله، قال ابن جني: ((قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد هو تقريب صوت من صوت وهو في الكلام على ضربين: أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام فيدغم الأول في الآخر والأول من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرك، والمدغم الساكن الأصل كطاء (قطَّعَ) وكاف (سُكَّر) الأوليين، والمتحرك نحو دال (شَدَّ) لام معتلّ)) (ابن جني، ١٩٩٩م، ص٩٢ – ٩٦)، ونلاحظ من كلام ابن جني أنه يفترض أن الدال الأولى في كلمة (شدَّ) متحركة في الأصل وسكنت لالتقاء المثلين وأدغمت في الأولى، والعلة في ذلك صوتية وهي أن القصد من ذلك التخفيف والتيسير في عملية الإنتاج الصوتي، كي لا يضطر اللسان إلى الحركة والعودة إلى مكانه ثم الحركة مرة أخرى للموضع نفسه لوجود الفاصل بين الصوت والصوت نفسه بالحركة فيسكن الحرف الأول كي يستطيع اللسان أن ينطق بالحرفين معا بحركة واحدة، وانفصيل أدناه يوضح هذه العملية:

الكلمة بدون إدغام: (شَدَدَ) حركة لسان لنطق الدال الأولى ـــــــ عودة لمكانه لنطق الفتحة ـــ حركة لسان لنطق الدال الثانية.

الكلمة بالإدغام (شدَّ) حركة لسان لنطق الدال الأولى ـــ بقاء اللسان في موضع مخرج الدال لنطق الدال الثانية.

نلاحظ أن عملية النطق في الحالة الثانية اختصرت مرحلة عودة اللسان إلى مكانه للنطق بالفتحة فنُطِق الصوتان بحركة واحدة، كما أن دلالة الكلمة لم تتغير فكان هذا الإدغام أيسر على المتكلم.

٢- الإدغام الجائز في الفعل المضارع المضعف المجزوم: ذكر الصرفيون أن الفعل المضارع إذا كان مضعف اللام ودخلت عليه أداة جزم فإنه يجوز فك الإدغام وتسكين الحرف الثاني أو يبقى مشددا، قال الشيخ يوسف في جواز الإدغام: ((وجائز أي ذلك الإدغام إذا دخل الجازم على فعل الواحد سواء كان مذكرا أو مؤنثا فإن كان ذلك الفعل مكسور العين كـ (يفِرُّ) أو مفتوحه كـ (يعَضُّ) تقول: لم يفِرَّ ولم يعَضَّ بكسر اللام أي لام فعله وفتحها أي فتح لام فعله، أصلهما (يفِرُّ) و(يعَضُّ) أدخلنا عليهما (لم) الجازمة فعملت لفظا بأن حذفت حركتهما فالتقى ساكنان كسرنا لام فعلهما لأن الساكن إذا حُرِّك حُرِّك بالكسر وفتحناهما لأنه أخف

السبب في عدم الإدغام هنا أن الحرف الأول متحرك والثاني ساكن وليس العكس، وسبب سكون الحرف الثاني هو لاتصال ضمير متحرك بالفعل وهذا الضمير يحتاج إلى تسكين الحرف قبله. (ابن جني، ١٩٩٩م، ص١١٠)

الحركات صـــار (لم يفِرَّ) و(لم يعَضَّ) بكســر اللام وفتحها)) (الكردي ٢٠١٦ ، ص١٠٣)، وقال في جواز فك الإدغام: ((ولم يفرِرْ ولم يعضَـــضْ بفك الإدغام وهكذا أي مثل (يفِرُّ) و(يعَضُّ) حكم يقشعِرُّ ويحمَرُّ ويحمارُّ)) (الكردي، ٢٠١٦ ، ص١٠٣).

وقد ورد الإدغام وفكه في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾(سورة البقرة، الآية ٢٣٣) بالإدغام في الفعل (تضارَّ) مع دخول (لا الناهية) عليه، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦﴾(ســورة المدثر، الآية ٦) بفك الإدغام في الفعل (تمننْ) بعد دخول (لا الناهية) عليه، والإدغام في الآية الأولى جاء لكي يحتمل الفعل الدلالة بالبناء للمعلوم والمجهول معا، فيكون معنى الآية النهي أن يقع الضـرر على الوالدة وأن يقع الضـرر منها(حمد، ٢٠١٩م، ص٧٨).

٣- قلب الميم نونا وإدغامها في النون: ذكر الشيخ يوسف أن النون المشددة التي تلحق تاء الفاعل للدلالة على جمع الإناث في نحو قولنا: (نصرْتُنَّ) أصلها ميم ونون وقلبت الميم نونا وأدغمت في نون النسوة، فقال: ((نصـرْتُنَّ بضـم التاء والنون المشـددة لجمعها أصـله (نصـرْتِ) بكسـر التاء والنون كانت علامة للجمع المؤنث ألحقناه بآخره صـار (نصـرْتِنَ) بكسـر التاء فاجتمعا علامة التأنيث بلا فاصل جئنا بميم ساكن بين التاء والنون، والميم كان شفويا يقتضي ضمَّ ما قبله ضممنا ما قبله فصار (نصرْتُمُنَ) بضم التاء فالميم والنون كان مخرجهما قريبا قلبنا الميم نونا وأدغمنا في النون صار نصرْتُنَّ)) (الكردي، ٢٠١٦ ، ص٥٣).

سـنعلق على كلام الشـيخ يوسـف فيما يخص التقارب الصـوتي بين الميم والنون وإدغام النونين، أما الصورة الافتراضية التي ذكرها فليست ضمن مجال بحثنا.

ذكر الشـيخ يوسـف التقارب الصـوتي بين الميم والنون وهذا التقارب ناشـئ عن تقارب مخرجيهما وصـفتيهما، أما المخرج فقال سـيبويه عن مخرج النون: ((ومن حافة اللسـان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون)) (ســيبويه، ١٩٩٩م، ج٤، ص٥٧٣)، وقال عن مخرج الميم: ((ومما بين الشـــفتين مخرج الباء والميم والواو)) (سـيبويه، ١٩٩٩م، ج٤، ص٥٧٣) ، فيظهر هنا تقارب مخرجي النون والميم لأن مخرج النون قريب من الشفتين، أما صـفتاهما فكلاهما صـوت مجهور يتذبذب الوتران الصـوتيان عند النطق بهما(ســيبويه، ١٩٩٩م، ج٤، ص٥٧٣ – ٥٧٤)، لذلك يحدث الإدغام بين هذين الصوتين، قال سيبويه: ((وتدغم النون مع الميم لأن صوتهما واحد وهما مجهوران قد حالفا سائر الحروف التي في الصــوت حتى إنك تسـمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين)) (سـيبويه، ١٩٩٩م، ٤/ ٥٨٨)، وكذلك ذكر علماء التجويد الإدغام في هذين الصـــوتين، قال أبو عمرو

الداني: ((وأما الميم فيدغمان فيها [أي النون والتنوين] إدغاما تاما ويقلبان من جنسها قلبا صحيحا مع الغنة الظاهرة)) (الرفوع، ٢٠١١م، ص١٦٢)، لذلك كان قلب الميم نونا وإدغامها الذي ذكره الشيخ يوسف سائغا وهو مما يلائم التخفيف الصوتي الذي هو ثمرة ظاهرة الإدغام في الأصوات العربية.

المصادر والمراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان .(1990) .*سر صناعة الإعراب*. دراسة وتحقيق: حسن هنداوي. ط٢. دار القلم. دمشق.

ابن جني، أبو الفتح عثمان .(1999) .*المنصف شرح كتاب التصريف*. تحقيق وتعليق: محمد عبد القادر أحمد عطا. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان .(2015) .*الخصائص* .تحقيق: محمد علي النجار. د.ط. المكتبة التوفيقية. القاهرة.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن .(1998) .*شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* .تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. د.ط. مكتبة دار التراث. القاهرة.

الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن .(1982) .*شرح شافية ابن الحاجب* .تحقيق: محمد نور الحسن. محمد الزفزاف. محمد محي الدين عبد الحميد. د.ط. دار الكتب العلمية. بيروت.

أسعد، رغدة عبد الجبار. (٢٠١٩). المصطلح الصوتي في المعجمات الحديثة – دراسة تحليلية. أطروحة دكتوراه. جامعة سامراء. كلية التربية. قسم اللغة العربية.

الكردي، يوسف بن عباس .(2016) .*إعلال التصريف على تصريف العزي* .دراسة وتحقيق: محفوظ أحمد محمد حسن. رسالة ماجستير . جامعة سامراء. كلية التربية. قسم اللغة العربية.

الحمد، غانم قدوري .(2004) .*المدخل إلى علم أصوات العربية*. ط١. دار عمار للنشر والتوزيع. عمان.

الحمد، غانم قدوري . (2005). علم التجويد دراسة صوتية ميسرة. ط١. دار عمار للنشر والتوزيع. عمان.

حمد، محمد حازم .(2019) .*الاقتضاء الصوتي في القرآن الكريم* .رسالة ماجستير ، جامعة سامراء، كلية التربية، قسم اللغة العربية.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد .(2000) .*التحديد في الإتقان والتجويد* .تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط١. دار عمار .عمان.

الرفوع، إبراهيم خليل .(2011) .*الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني*.ط١. دار الحامد للنشر. عمان.

السامرائي، إبراهيم عبود ياسين .(1993) .*المصطلحات الصوتية في كتب التراث العربي في ضوء التفكير الصوتي الحديث* .أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية. كلية الدراسات العليا.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1999) .*الكتاب* .تعليق: إميل بديع يعقوب. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.

عبد الجليل، عبد القادر .(1998) .*علم الصرف الصوتي* .ط١. دار أزمنة للنشر والتوزيع. عمان.

عبد الغني، أيمن أمين .(2000) .*الصرف الكافي. ط١* . .دار الكتب العلمية. بيروت.

العجلي، أبو النجم، (٢٠٠٦). ديوان أبي النجم العجلي، جمع وتحقيق: د.محمد أديب عبد الواحد جمران، د.ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

الفرطوسي، صلاح مهدي، وشلاش، هاشم طه .(2011) .*المهذب في علم التصريف. ط١* .مطابع بيروت الحديثة. بيروت.

اللبدي، محمد سمير .(1985) .*معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ط١* .مؤسسة الرسالة: بيروت.

النعيمي، حسام سعيد .(1980) .*الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني.د.ط* .دار الرشيد للنشر. بغداد.

Reference

- Al-Hamd, Ghanem Qaddouri.(2005).Tajweed Science is an easy sound study. P1. Dar Ammar for Publishing and Distribution. Amman.
- Abdel Ghani, Ayman Amin. (2000). Adequate drainage.p1. Scientific Books House. Beirut
- Abdel Jalil, Abdel Qader. (1998). Phonological morphology. P1.Dar Azmna for Publishing and Distribution. Amman
- A-Kurdi, Yusuf bin Abbas. (2016). Ilāl in the conjugation on the conjugation of al-ʻāzī. Study and investigation: Mahfouz Ahmed Muhammad Hassan. Master's thesis. Samarra University. College of Education. Department of Arabic Language.
- Al-Ajli,. Abu Al-Najm. (2006). Diwan of Abu Al-Najm Al-Ajli. Collect and Investigation: Mohameed Adeeb Chemran.NO P. Publications of the Arabic Language Academy in Damascus.
- Al-Dani, Abu Amr Othman bin Saeed. (2000). Specificity in mastery and intonation. Investigation: Ghanem Kadouri Al-Hamad.P 1. Dar Ammar. Amman.
- Al-Fartousi, Salah Mahdi, and Shalash, Hashem Taha. (2011). Courteous in Morphology. P1.Beirut Modern Press. Beirut
- Al-Hamd, Ghanem Qaddouri. (2004). Introduction to Arabic phonology. P1. Dar Ammar for Publishing and Distribution. Amman.
- Al-Istarabadhi, Radi al-Din Muhammad bin al-Hasan. (1982). Explanation of Shafia Ibn Al-Hajib. Investigation: Muhammad Nour Al-Hassan, Muhammad Al-Zafzaf, Muhammad Mohieddin Abdel Hamid. NO P.Scientific Books House. Beirut.
- Al-Labadi, Muhammad Samir. (1985). A dictionary of grammatical and morphological terms. P1.Al-Resala Foundation. Beirut.
- Al-Naimi, Hossam Saeed. (1980). Phonetic and dialect studies according to Ibn Jinni.NO P. Al-Rasheed Publishing House. Baghdad.
- Al-Rufu', Ibrahim Khalil. (2011). Audio lesson from Abu Amr Al-Dani.P1. Al-Hamid Publishing House. Amman
- Al-Samarrai, Ibrahim Abboud Yassin. (1993). Phonetic terminology in Arabic heritage books in light of modern phonetic thinking. Doctoral thesis. University of Jordan. Faculty of Graduate Studies.
- bn Aqeel, Bahaa al-Din Abdullah bin Abdul Rahman. (1998). Explanation of Ibn Aqeel on Alfiyyah Ibn Malik. Investigation: Muhammad Mohieddin Abdel Hamid.NO P. Dar Al-Turath Library. Cairo.
- Hamad, Muhammad Hazem. (2019). Phonetic requirement in the Holy Quran.

Master's thesis, Samarra University. College of Education. Department of Arabic Language.

- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (1990). The secret of the parsing industry. Study and investigation: Hassan Hindawi. 2nd print. Dar Al-Qalam: Damascus.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (1999). Al-Mansif Explanation of the Book of Conjugation. Investigation and commentary: Muhammad Abdel Qader Ahmed Atta. P 1.Scientific Books House. Beirut.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman. (2015). Characteristics. Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar. NO. P.T. Al-Tawfiqiya Library. Cairo.
- Sibawayh,Omro Bin Othman Bin Qanpir (1999). The book. Comment: Emil Badie Yacoub.p1. Scientific Books House. Beirut.